



في خضم سعي الأمة  
لتحطيم النظام الاستعماري الذي بُني على  
أنقاض دولة الخلافة، ذلك النظام الذي فُتت  
بلاد المسلمين إلى عشرات الكيانات الهزيلة،  
وصنع لكل منها علماً هو في حقيقته رمزٌ  
للاستعمار وحضارته وهيمنته على بلاد  
المسلمين... فليعلن المسلمون:  
«نعم لراية رسول الله ﷺ... لا لأعلام الاستعمار»



صدر عن حزب التحرير  
صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٢ هـ / تموز ١٩٥٤ م

للتواصل مع الجريدة: info@alraiah.net +AlraiahNet/posts

## اقرأ في هذا العدد:

- أبعاد زيارة إردوغان إلى إيران ... ٢
- انكشاف سوء محور «الممانعة» ومناجرتهم
- بقضية فلسطين ... ٢
- باكستان ترفض طلب السعودية بتقديم دعم عسكري
- للحلفاء في اليمن ... ٢
- مخيم اليرموك، ثورة صادقة ومأساة تخاذل الجيوش
- عن نصرته ... ٣
- الأنوية والرايات من كتاب أجهزة دولة الخلافة ... ٣
- أضواء على زيارة الرئيس التونسي إلى فرنسا ... ٤
- محاسبة الحكام فريضة ... ٤
- الولايات المتحدة تدافع عن بيع الأسلحة لباكستان ... ٤

جريدة الراية 1954/c / ht\_alrayah @ / rayahnewspaper /

العدد: ٢١ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ٢٦ من جمادى الثانية ١٤٣٦ هـ / الموافق ١٥ نيسان / أبريل ٢٠١٥ م

## كلمة العدد

رد على الدكتور أحمد الريسوني  
في إنكاره وجوب الخلافة (٢)  
بقلم: محمود عبد الكريم حسن - لبنان

بينما في الحلقة السابقة إنكار الدكتور أحمد الريسوني لوجوب الخلافة، بمقال نشره على موقع الجزيرة نت تحت عنوان «الخلافة على منهاج النبوة والخلافة على منهاج داعش» ورددنا مزاعمه التالفة بأدلة مشتهرة بين أهل العلم، ونتابع في هذه الحلقة الثانية والأخيرة بيان بعض شطحاته والرد عليها.

ابتدأ الدكتور الريسوني مقاله بالمدح والإشادة بحال الناس في العقود الثلاثة التي سبقت اندلاع الثورات في بعض البلاد العربية، لأنهم - بزعمه - كانوا قد ابتعدوا عن مطلب الخلافة، هكذا! ثم يبدأ هجومه على فكرة الخلافة بالنعي على حال الأمة بسبب توجهها الذي ظهر جلياً إبان الثورات إلى مطلب الحكم بما أنزل الله وإقامة دولة الخلافة، فكان الخلافة نكسة بالنسبة له! يقول: «على مدى العقود الثلاثة الأخيرة خاصة، نجد رؤية هذا الجيل تتربس في صفوف الحركات الإسلامية قديمها وجديدها، وتمضي ناسخة أو مغيبة شعار الخلافة الإسلامية والدولة الإسلامية، ومركزة على المحتويات لا على المصطلحات، وعلى المعاني لا على المباني. وفجأة في الأيام الأخيرة، عاد هذا الشعار إلى الساحتين الإعلامية العلمية، وانفجر السجال على أشده حول «مسألة الخلافة»، وعاد أمل الخلافة وحلمها يخيمان على الألاف من الشباب المسلمين عبر العالم، فمنهم من بايع، ومنهم من أيد من بعيد، ومنهم من يهفو وينتظر».

ويبيد الريسوني لهشته بسبب جملة وردت في بيان «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين»: «إننا كلنا نلحم بالخلافة الإسلامية على منهاج النبوة، ونتمنى من أعماق قلوبنا أن تقوم اليوم قبل الغد».

غريب ومستنكر هذا التحامل على الخلافة، مثلما هو غريب ومستنكر تجاهل الأدلة المؤكدة لوجوبها، وأشد غرابة ونكارة الاستهزاء بوجوبها وإنكاره بينما هو قطعي، فإقامتها فرض قطعي بل هي تاج الفروض الذي به تتم سائر الفروض ويقام الدين، فما سر هذا الموقف من الدكتور الريسوني ضد الخلافة؟ الأمر يثير تساؤلات! نقول رداً عليه: أن تعود الخلافة مطلباً للأمة، وهدفاً تسعى إليه وتتشوق هو أمر محمود ودليل صحة وعودة إلى الله، وهو انتصارٌ على الكفار وعملائهم، وبشرى بانتصار أعظم عند قيامها فعلاً. وهذا مما يفرح به وله المؤمنون المحبون لله ورسوله ودينه، ولا يسع مؤمناً يحب الله ورسوله ودينه أن يأسف لهذا الأمر بل أن يذمه، ويسخر منه.

لن يكون مفاجئاً بعد الذي بيناه من أمر الدكتور الريسوني حجب الغفلة عن بدهيات الشريعة التي تجعله يتجرأ فيقول: «والشرع ... لم يفرض علينا أبداً أن نقيم شيئاً نسميه الخلافة، أو الخلافة الإسلامية، أو دولة الخلافة، ولا فرض علينا أن نقيم شكلاً معيناً ولا نمطاً محدداً لهذه الخلافة أو لهذه الدولة، ولا أمرنا - ولو بجملة واحدة - أن نسمي الحاكم خليفة، وأن نسمي نظام حكمنا خلافة». هكذا، ينكر أدلة الشرع الصحيحة والكثيرة والمتعاضدة على حكم الخلافة وأنها قطعية الوجوب، فيخالف إجماع الصحابة، والعلماء والأمة، عبر العصور - إضافة إلى ما سبق ذكره - ويكرر أقوال العلمانيين أعداء الإسلام فيقول بأن الخلافة ليست واجبة، ويدعي أن الشريعة لم تبين نظام حكم وبأنه لا ضرورة لوجود الخلافة، بل ويتحدى من يقول بوجوبها!

وليت شعري، ماذا كان يفعل النبي ﷺ في المدينة بعد الهجرة، ألم يكن رئيس الدولة! ألم يوجه المجاهدين ويعقد المعاهدات ويقض بين الناس، ألم يطبق العقوبات ويرفع الشؤون العامة كلها، ويفصل في الخصومات، ويخجب الزكاة ويغطف الفقراء؟ هذا نموذج من فعل النبي ﷺ وحكمه، فإين ذهب الريسوني بقوله تعالى: «لَقَدْ كَانَ

..... التتمة على الصفحة ٣

## بيان صحفي

حزب التحرير لم ولن ينضوي تحت أية جماعة  
ولا قاعدة ولن يرفع إلا راية رسول الله ﷺ



طلعت علينا صحيفة التايمز البريطانية بأكذوبة جديدة جاء فيها: «حزب التحرير ينضم إلى قوات تنظيم القاعدة في سوريا». وأضافت: «جماعة حزب التحرير هاجمت مع جبهة النصرة الموالية لتنظيم القاعدة الإرهابي نشطاء مدنيين في حلب السورية أثناء مظاهرة ضد نظام الرئيس بشار الأسد». وأكدت الصحيفة، أن العديد من مقاتلي تنظيم الدولة البريطانييين... كانوا على اتصال بجماعة حزب التحرير أثناء الدراسة بالجامعات البريطانية. ووصلت الصحيفة في افتراءاتها إلى حد القول أن ١٠٠ من شباب الحزب، كان أحدهم يحمل سيفاً، هاجموا بعض المتظاهرين الذين رفعوا علم الثورة (الذي صنعه الاستعمار الفرنسي).

لقد بدا واضحا من افتراءات الصحيفة أنها تسعى إلى المطالبة بحظر حزب التحرير في بريطانيا، فراحت تخرع أوهاماً بأن الحزب رغم نبذه للعنف، إلا أن شبابه ينشطون في الجامعات البريطانية للترويج لأفكاره، ولم تجد شاهداً تذكره إلا قولاً منسوباً لأحد الطلاب من سوريا في جامعة مانشستر يقول إن شباب الحزب ناقشوه في أن الخلافة الإسلامية هي الحل الصحيح لمشاكل المسلمين، فصار النقاش الفكري السياسي جريمة إرهابية في عرف هذه الصحيفة اللندنية التي

..... التتمة على الصفحة ٣

## خبر وتعليق

أوباما لدول الخليج: السخط  
داخل بلادكم أخطر عليكم من  
إيران

في مقابلة مع توماس فريدمان الكاتب في صحيفة «نيويورك تايمز» قال الرئيس الأمريكي باراك أوباما: «إن أكبر خطر يتهدد عرب الخليج ليس التعرض لهجوم من إيران إنما السخط داخل بلادهم، سخط الشبان الغاضبين العاطلين والإحساس بعدم وجود مخرج سياسي لمظالمهم».

وقال أيضا: «إنه سيجري حوارا صعبا مع حلفاء الولايات المتحدة في الخليج، سيعد خلاله بتقديم دعم أمريكي قوي ضد الأعداء الخارجيين لكنه سيقول لهم إن عليهم معالجة التحديات السياسية الداخلية».

وقال أوباما: «إنه يريد أن يناقش مع الحلفاء في الخليج كيفية بناء قدرات دفاعية أكثر كفاءة، ويريد طمأنتهم على دعم الولايات المتحدة لهم في مواجهة أي هجوم من الخارج».

وأضاف «هذا ربما يخفف بعضا من مخاوفهم ويسمح لهم بإجراء حوار ثمر أكثر مع الإيرانيين».

المصدر: رويترز



الرئيس الأمريكي يدرك مدى خشية دول الخليج من سياسة إدارته التي استخدمت إيران لتكون شرطها في المنطقة، وللأسف دول الخليج للسياسة الأمريكية، وهو يعلم بأن معظم قادة تلك الدول، وهم عملاء للإنكليز، لا يثقون بكل التطمينات التي تصدر عن إدارته، بل إن كلامه في المقابلة مع توماس فريدمان يثير شكوكا أكثر لديهم بشأن استمرار أمريكا في سياستها عندما قلل من خطر إيران عليهم... وأما نصحه لقادة تلك الدول بإجراء «حوار ثمر أكثر مع الإيرانيين»، فهي رسالة واضحة لهم بأن اعتماد أمريكا لإيران كشرطي لها في المنطقة هو أمر مفروغ منه وما على قادة دول الخليج سوى القبول بذلك، وهذا يعني تصاعد وتيرة الصراع في المنطقة بين أمريكا وبريطانيا.

## السياسي يمنع أهل غزة من الحركة فوق الأرض وتحت الأرض!!



السياسي يجري تعديلاً قانونياً بتشديد عقوبة  
«جرائم التسلسل» عبر ممرات أو أنفاق بين  
مصر وجيرانها

أصدر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قراراً بتعديل بعض أحكام قانون العقوبات، وينص التعديل الذي نشر بالجريدة الرسمية: «يعاقب بالسجن المؤبد كل من حفر أو أعد أو جهز أو استعمل طريقاً أو ممرأ أو نفقاً تحت الأرض في المناطق الحدودية للبلاد، بقصد الاتصال بجهة أو دولة أجنبية أو أحد رعاياها أو المقيمين بها، أو إدخال أو إخراج أشخاص أو بضائع أو سلع أو معدات أو آلات أو أي شيء آخر، مقوماً بحال

أو غير مقوم».

وأضاف التعديل، بحسب ما أورد تلفزيون «النيل»، نقلاً عن وكالة أنباء الشرق الأوسط، أنه «يعاقب بذات العقوبة، كل من ثبت علمه بوجوده أو استعمال طريق أو ممر أو نفق تحت الأرض في المناطق الحدودية للبلاد، أو ثبت علمه بوجود مشروع لارتكاب أي من تلك الأفعال، ولم يبلغ السلطات المختصة بذلك قبل اكتشافه، وتقتضي المحكمة، فضلاً عن عقوبة السجن، بمصادرة المباني والمنشآت محل الجريمة والأدوات والأشياء المستخدمة في ارتكابها».

المصدر: سي أن أن العربية

## أبعاد زيارة اردوغان إلى إيران

بقلم: أسعد منصور



قام الرئيس التركي أردوغان بزيارة إيران يوم ٢٠١٥/٤/٧ في ظل اشتداد الأزمة في اليمن وقيام تحالف من عشر دول بشن غارات جوية ضمن ما أطلق عليه عاصفة الحزم بقيادة السعودية وبتأييد تركيا، وقد سبقها بليدة زيارة ولي ولي العهد السعودي لتركيا ولقائه أردوغان مما يدل على أن الزيارة تعلقت باليمن أكثر. وتصريحات روحاني في المؤتمر الصحفي المشترك تؤكد ذلك حيث قال: «نحن متوافقان على ضرورة السيطرة على عدم الاستقرار وانعدام الأمن والحرب في المنطقة، تطرقنا إلى الأوضاع في العراق وسوريا وفلسطين وكان لنا نقاش أطول حول اليمن. نعتقد بضرورة إنهاء الحرب في أسرع وقت والتوصل إلى وقف شامل للنار ووقف الهجمات، البلدان يعملان بمساعدة دول أخرى في المنطقة لإقرار السلام والاستقرار وتشكيل حكومة موسعة في اليمن». وقد أكد المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم قالين: «سيبحث (أردوغان) أهم التطورات في المنطقة وخاصة سوريا والعراق واليمن».

لقد تطورت العلاقات بين النظامين في تركيا وإيران على عهد أردوغان الذي زار إيران العام الماضي، وأعلننا عن عقد اتفاقيتي التعاون الاستراتيجي والتجارة التفضيلية. ولذلك وقعا في الزيارة الأخيرة ثمانية اتفاقيات لتعزيز العلاقات بينهما ليتمكن أردوغان من التغطية على ما يقوم به مع إيران في المنطقة، فلا يستطيع أحد الاعتراض على هذه العلاقة لأنها تجلب الأرباح. ولهذا قال وزير خارجية تركيا مولود جاويش أوغلو يوم ٢٠١٥/٤/٦: «إن إيران دولة شقيقة ومهمة بالنسبة لتركيا رغم الاختلاف الفكري بينهما في بعض المسائل. وإن علاقات ثنائية قوية تربط بين البلدين، وإنه ليس من حق أحد الاعتراض على العلاقات والروابط التي تربطهما». وكان هناك من يعترض على هذه العلاقة المتينة فيعنفهم بهذا القول.

فهذان النظامان متوافقان ومتعاونان، ويقوم كل منهما بدوره المرسوم له في تنفيذ مشاريع أمريكا، وقد ثبت سيرهما في خطها. وفي زيارة أردوغان السابقة لإيران أعلن الجانبان عن «توافق تام على التزام التعاون بينهما لحل الأزمة في سوريا». ولهذا لم يقم أردوغان بالتصدي لإيران القادمة من مسافات بعيدة لتحارب بجانب طاغية الشام وبلاده محاذية لسوريا، وإنما يخادع الناس بمسؤول الكلام مثل «لن نسبح بحماسة ثانية» وقد ارتكب الطاغية وتسندته إيران وأتباعها في كل مدينة وبلدة وقرية حماة ثانية وثالثة ورابعة... وقد أيدت تركيا حملة النظام العراقي الموالي لأمريكا في عملية تكريت وأرسلت طائرتين محملتين بالأسلحة لها. مع العلم أن إيران هي التي نفذتها بمباركة أمريكية ففقدت الحشد الشعبي من المدفوعين بالحدق الطائفي.

وفرضت قضية اليمن نفسها على المباحثات بينهما، وذلك للبحث عن مخرج لعملاء أمريكا هناك حيث

خبر وتعليق

## باكستان ترفض طلب السعودية تقديم دعم عسكري للحالف في اليمن

صوت البرلمان الباكستاني لصالح عدم الانضمام للحالف العسكري الذي تقوده السعودية في اليمن مما بدد آمال الرياض في الحصول على دعم قوي من خارج المنطقة في معركةها الرامية لوقف المقاتلين الحوثيين المتحالفين مع إيران. وكانت السعودية قد طلبت من باكستان إمدادها بسفن وطائرات وقوات في معركتها ضد الحوثيين.

وأقر البرلمان مشروع قانون يدعو جميع الأطراف إلى حل خلافاتهم سلمياً وسط «تدهور الوضع الأمني والإنساني في اليمن وتداعيات ذلك على السلام والاستقرار في المنطقة».

وقال مشروع القانون إن البرلمان «يود أن تلتزم باكستان بالحيادية في الصراع في اليمن حتى تتمكن من لعب دور دبلوماسي وقائي لإنهاء الأزمة». وقال مشروع القانون إن البرلمان «يعبر عن دعمه

الكامل للمملكة العربية السعودية ويؤكد أن في حالة انتهاك سلامة أراضيها أو وجود أي تهديد للحرمين الشريفين فإن باكستان ستقف كتفا بكتف مع السعودية وشعبها». ولم تعلق الحكومة الباكستانية بعد على مشروع القانون لكنها قالت إنها ستلتزم بقرار البرلمان. المصدر: رويترز

إِنَّ وَقُوفَ بَاكِسْتَانِ مَوْقِفَ الْحَيَادِ مِنَ الْأُزْمَةِ فِي الْيَمَنِ وَرَفْضَهَا تَقْدِيمَ مَسَاعِدَاتٍ عَسْكَرِيَّةٍ لِّلسُّعُودِيَّةِ فِي بَدَايَةِ الْعَمَلِيَّةِ الْعَسْكَرِيَّةِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ امْرِيكَ لَا تَرِيدُ حَلًّا عَسْكَرِيًّا لِلْمَشْكَلَةِ الْيَمَنِيَّةِ، وَإِنَّمَا تَرِيدُ حَلًّا سِيَاسِيًّا تَسْتَعِينُ مِنْ خِلَالِهِ إِشْرَاكَ الْوَحُوثِيِّينَ فِي الْحُكْمِ فِي الْيَمَنِ... فَبَاكِسْتَانِ، وَهِيَ دَوْلَةٌ تَابِعَةٌ لِامْرِيكَ، لَمْ تَكُنْ تَلْتَأْخِذُ هَذَا الْمَوْقِفَ إِلَّا بِتَوْجِيهِ امْرِيكَ.

## انكشاف سوء محور «المانعة» ومتاجرته بقضية فلسطين

بقلم: علاء أبو صالح\*

محور «المانعة» هو اسم أطلقته على نفسها الدول التي تزعم معارضة السياسة الأمريكية في المنطقة وتزعم تأييد حركات «التحرر الوطني» العربية. وهذا المحور مؤلف من دول هي سوريا وإيران وحركات مثل حزب إيران في لبنان. ويطلق هذا المحور في مقابل ما يسمى بمحور «الاعتدال» ويضم الدول التي لا تعارض علانية مخططات ومصالح أمريكا في المنطقة وترى حل قضية فلسطين عبر الخيارات السلمية.

والمدقق في هذين المحورين يجد أنهما يتقاسمان الأدوار على غرار العملية الديمقراطية في الدول الغربية التي توزع الأدوار والمهام بين أحزاب حاكمة وأخرى معارضة، وكلا المحورين يصب في المحصلة في تنفيذ مخططات أمريكا التي تقف خلف العديد من الأنظمة سواء تلك التي صنفت بالاعتدال أو الممانعة. وحتى يروج ما يسمى بمحور الممانعة لسياساته المخادعة، ويغطي على سيره في تنفيذ المخططات الأمريكية، وجد في «تبني» قضية فلسطين إعلامياً ضالته، لما لفلسطين من مكانة في قلوب الناس وارتباطها بوجدانهم عقدياً، فأخذ يتغنى بدعم المقاومة وحركاتها «ججعة دون أي طحن»، واتخذ منها «شعاعة» يعلق عليها تخاذله وجرائمه بحق الأمة وقضاياها، ويتهم كل من يعارض سياساته العميلة بأنه يستهدف «المانعة» ويستهدف قضية فلسطين ويصب في مصلحة أمريكا وكيان يهود، والعكس هو الصحيح.

والناظر في حال الدول التي زعمت الممانعة يجد أنها لا تختلف شيئاً عن الدول التي توصف بالمعتدلة في تفريطها بفلسطين وتعاصها عن نصرة أهلها وفي حمايتها لأمن كيان يهود المحتل، فالنظام السوري كان منخرطاً بمفاوضات مباشرة مع كيان يهود ولولا تعنت الأخير وتراجع عفا سمي بوديعة رابين لكان هذا النظام قد وقع اتفاقية «سلام» معه على غرار الأردن ومصر والسلطة الفلسطينية، كما لا تختلف مواقف كل من إيران وسوريا عن مواقف السعودية ومصر تجاه عدوان يهود المستمر على الأرض المباركة وحروبهم المتكررة على غزة وتدنيسهم للأقصى بصورة يومية، فكلمها دول متخاذلة متعاسة تكفي بعد الضحايا والشهداء وذرف دموع التماسيح عليهم دون أن تحرك جيوشها أو تطلق صواريخها أو ترسل طائراتها وبوارجها انتقاماً من يهود ونصرة لأهل فلسطين المستضعفين، بل إن محور «المانعة» قد تعدى التقاعس والتخاذل إلى الإجماع بحق أهل فلسطين ولاجئهم، وما يقترفه من جرائم في مخيم اليرموك وقصف أهله بالبراميل المتفجرة لهو شاهد على ذلك. إن دعوى دعم دول «المانعة» لحركات المقاومة إنما هو خداع وتضليل، واحتضانها لتلك الحركات كان أداة لاحتوائها والتأثير عليها وشراء الذمم بأموالها الملوثة، وكل ذلك يتم تحت شعار «المانعة» ودعم المقاومة.

لكن جبل الخداع قصير، والحوادث وثورة الأمة كانت كفيلة بفضح دول هذا المحور وبيان حقيقة دورها الخبيث، حيث اتضح للأمة جلياً أنها دول لا تقل تأمراً عن تلك المسماة بالمعتدلة، وأنها شريكة مباشرة في

التآمر على فلسطين وأهلها، وأن هذه الأنظمة وتلك هي صف واحد ضد الأمة وقضاياها، وإن اختلف ما تلبس من أقنعة.

فلقد كثر النظام الإيراني عن أنبياه، وبانت للملأ علاقته الحميمة مع أمريكا «الشیطان الأكبر»، واتضح أنه هو الذي تبنت استعمارها في المنطقة، فقد دلها على عورات المسلمين في أفغانستان، ومكناها من العراق، وهو يستमित في الدفاع عن النظام السوري العميل لها، واتضح أن فيلق القدس الذي زعم هذا النظام إنشاءه لتحرير فلسطين ولم يطلق رصاصة واحدة تجاه يهود، هو أداة لقتل المسلمين، وأن شعارات تدمير كيان يهود تبخرت ولم تكن سوى للاستهلاك الإعلامي، وأن السياسات الفعلية للنظام الإيراني لا تضع مجابهة يهود على أجنداتها، بل إنها لا تمثل تهديداً لكيانهم، حتى إن الرئيس الأمريكي أوباما اعتبر توقيع الاتفاق النووي مع إيران خطوة لضمان أمن المنطقة وعدم تهديد حلفاء أمريكا «كيان يهود».

وأما النظام السوري، فلقد فضحته ثورة الشام الأبية ولم يُبق له ورقة توت يستر بها عورته القبيحة، فهو الذي يقتل المسلمين ويهدم الشام بينما حمى أمن يهود في الجولان طوال أربعة عقود ولا يزال، ولم يسمح بأي اختراق أمني هناك رغم قصف طائرات يهود لعقر دار النظام، بل إن أربابه أكدوا أكثر من مرة بأن انهيار النظام سيؤدي إلى تهديد أمن كيان يهود، وهو ما دعا العديد من المسؤولين اليهود إلى التصريح بأن بقاء الأسد هو الأفضل لكيانهم وللمنطقة، بل إن صحيفة هآرتس العبرية كتبت في (٢٠١١/٤/١) أي بعد أسبوعين فقط من اندلاع الثورة السورية مقالاً بعنوان: «الأسد ملك إسرائيل»، حيث ورد في المقال: «إن كثيرين في تل أبيب يصلون من قلوبهم للرب بأن يحفظ سلامة النظام السوري، الذي لم يحارب إسرائيل منذ عام ١٩٧٣ رغم شعاراته المستمرة وعدائه الظاهر لها». وأوضحت الصحيفة العبرية أن «نظام الأسد يتشابه مع نظام صدام حسين، وهما كانا يحملان شعارات المعاداة لتل أبيب كوسيلة لإلهاء الشعب ومنعه من المطالبة بحقوقه» لافتة في النهاية إلى أن «الإسرائيليين ينظرون للنظام الحاكم في دمشق من وجهة نظر مصالحهم، متحدين على أن الأسد الابن، مثله مثل الأب، محبوب ويستحق بالفعل لقب ملك إسرائيل».

إن محوري «المانعة» و«الاعتدال» جعلنا من فلسطين - الأرض المباركة - سلعة للمتاجرة، ولم يقدموا شيئاً حقيقياً لتحريرها، بل هم من تبنت كيان يهود المحتل وحمى أمنه وحدوده، فكانوا جميعاً شركاء في الجرم والمؤامرة، وإن فلسطين تنتظر قادة مخلصين يقودون جيوش المسلمين المتوضعة لتحريرها وتطهير الأقصى من رجس يهود واقتلاع كيانهم، وإن ذلك لكائن - قريباً بإذن الله - في ظل خلافة راشدة على منهاج النبوة.

«وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا»

\* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين

خبر وتعليق

## أوباما متفائل بشأن الاتفاق النووي الإيراني رغم تصريحات خامني



أبدى الرئيس الأمريكي باراك أوباما تفاؤله من إمكان إتمام القوى العالمية الكبرى وإيران لاتفاق للحد من البرنامج النووي الإيراني على الرغم من التصريحات المتشددة التي أدلى بها الزعيم الأعلى الإيراني علي خامنئي الأسبوع الماضي.

قال أوباما للصحفيين في اجتماع قمة الأمريكيتين في بنما إنه لم يفاجأ بالطريقة التي وصف بها خامنئي اتفاقية الإطار موضعاً أن إيران لديها سياستها الخاصة بشأن هذه القضية وبشأن «المتشددين» الذين يحتاجون للاقتناع.

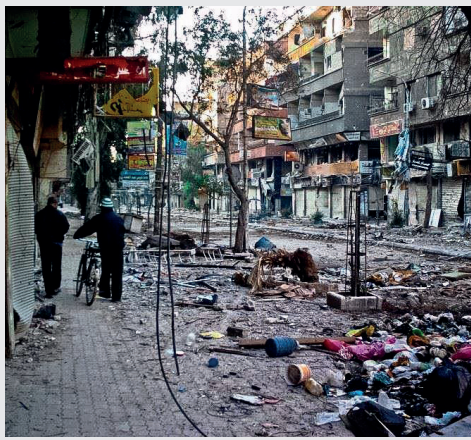
وقال أوباما في مؤتمر صحفي إنه ربما تكون هناك طرق لبناء اتفاق نووي نهائي يحقق الأهداف الأساسية في الوقت الذي يرضي فيه «كبيراء» إيران المصدر: رويترز

إِنَّ مِنْ يَتَابِعِ تَصْرِيحَاتِ السَّاسَةِ الْامْرِيكَانِ بِخُصُوصِ مَلْفِ إِيرَانَ الْنُوَوِي يَدْرِكُ مَدَى حِرْصِ امْرِيكَ عَلَى إِجْرَازِ الْاتِّفَاقِ بَغْيَةِ تَحْرِيرِ إِيرَانَ مِنَ الْقَيْودِ الْمَفْرُوضَةِ عَلَيْهَا لِتَكُونَ أَكْثَرَ قُدْرَةً عَلَى تَنْفِيذِ السِّيَاسَةِ الْامْرِيكَِيَّةِ فِي الْمَنْطِقَةِ. فَبَارَاكُ أُوْبَامَا الَّذِي وَصَفَ اتِّفَاقَ الْإِطَارِ الْنُوَوِي بَيْنَ إِيرَانَ وَالدُّوَلِ الْسَّتِ

## مخيم اليرموك، ثورة صادقة ومأساة تخاذل الجيوش عن نصرته

بقلم: المهندس هشام البابا

دبابات وطائرات النظام دمّر الكثير منها، خصوصاً أن هنالك كُتلة عسكرية تابعة لقوات النظام قرب المخيم مقابل جامع سفيان الثوري الواقع في حيّ القاعة. وهكذا أصبح هذا المخيم كابوساً مسلطاً على النظام فباءت كل محاولاته باقتحامه بالفشل، ليس لضغفه بل لقوة وبأس أهله وإصرارهم على الاستمرار في الثورة مهما كلف ذلك من ثمن. وكعادة نظام البعث والأسد لم يترك حيلة أو خدعة أو فخاً إلا ولجه، ولكن عبثاً. حتى أحكم الحصار على المخيم وقاطنيه وقطع عنهم الماء والكهرباء والطعام، ولو استطاع قطع الهواء لفعل. وقد أغاثهم رب العالمين بالأمطار والثلوج مما أفضل خطط النظام. لكن قلة الطعام وكثرة المؤامرات وزيادة الخيانات جعلت من المخيم مأساة القرن الواحد والعشرين، وهي وصمة عار على جبين دعاة حقوق الإنسان التي تأمرت دولهم مع النظام فتركت الذنب ينهش بالحملان على مرأى ومسمع منهم.



ولما ازدادت المقاومة قوة ومنعة ولم يعد يجدي الحصار وأصبح النظام المتهام في مأزق، فالأشهر تنطوي والحصار قائم ولكن بلا فائدة، عند ذلك اشترى النظام بعض ذوي النفوس الضعيفة من المحسوبيين على الثوار فتسللوا بين صفوفهم وغدروا بهم، وجاء تسلسل عناصر من تنظيم الدولة للمخيم ليزيد من معاناة الثوار ومن معاناة أهل المخيم، فوقع الثوار بين نارين، النظام من أمامهم وتنظيم الدولة من ورائهم، وكان يظهر للجميع وكان تنسيقاً وتناغماً يجري بينهما للإيقاع بالثوار واقتحام المخيم. وحاول الإعلام الكاذب أن يصور أن المخيم انتهى ووقع في أيدي ذئاب النظام، ولو تم ذلك لرأينا مجازر تُصاف لسجل مجازر بشار وذئابيه، ولما استمر حتى ساعة كتابة هذه الكلمات بقصفه وتدميره! لكن ما تم للأسف هو قطع للرؤوس من قبل تنظيم الدولة لا مسوغ له سوى سفك الدماء وإرهاب الناس. ومع ذلك فإن المقاومة الثائرة على النظام وعلى كل من يسعى مساعيه ما زالت تحاول جاهدة تجنب المخيم مجزرة محتمة إن اقتحمه بشار وزبائنته. نسأل الله لهم وللثورة السلامة.

يقع مخيم اليرموك في حاصرة دمشق على مساحة تقدر بأكثر من ٢ كم مربع، أنشئ عام ١٩٥٧، أي قبل استلام حزب البعث للحكم في انقلاب عام ١٩٦٢ المشؤوم. وكان الهدف منه توفير الإقامة والسكن للاجئين الفلسطينيين الذين ضاقت بهم السبل، ومع كونه أكبر تجمع للاجئين الفلسطينيين في سوريا، إلا أن الدولة آنذاك لم تتقدم بطلب للأمم المتحدة أن تضمه الأونروا لها وتعتبره في عداد المخيمات الرسمية. ذلك أن النظرة كانت أن قاطنيه ضيوفٌ سيعودون عما قريب لبلادهم في فلسطين بعد التحرير. ولكن ما أن استلم حزب البعث الحكم حتى عاث فساداً في البلاد والعباد في كل مكان ومن ذلك مخيم اليرموك؛ حيث جعله مرتعاً لجماعات «فدائية» تدين بالولاء له، أي علمانية فاسدة ملحدة شيوعية أو ماركسية، فتحوّل المخيم كما تحولت كل سوريا لأوكار عصابات تقوم بالإجرام والاعتقالات والتنكيل بكل من لا يوالي البعث أو يقول ربي الله.

كان من الطبيعي أن ينخرط أهل هذا المخيم في الثورة منذ انطلاقتها لأنهم من أكثر الناس تأدياً من النظام الحاكم، وكان من المتوقع من تلك العصابات المجرمة التي تدعي المقاومة أن تقف مع النظام في سحقها للثوار ومنعها للناس من التظاهر. ولكن حجم وقوة الثورة في دمشق، والتي حتى الآن لم تأخذ حلقها الكامل من الوصف والشرح والمتابعة، أفضل كل خطط هذه العصابات وسؤد الله تعالى وجوهها بأن انفضحت مواقفهم المعادية للأمة وللمقاومة وللتحرير.

كان المخيم نفسه ملجأ لكثير من أهالي ريف دمشق وأهالي أحياء العاصمة دمشق التي تعرّضت للقصف، كمدن ببيلا وبيلا في الريف وكأحياء التضامن والحجر الأسود والقدم والعسالي وغيرها. بدأت حملة عسكرية على المخيم بعد زيادة وتيرة الثورة فيه، فقصف النظام المجرم جامع عبد القادر الحسيني في المخيم والذي كان يؤوي الكثير من النازحين من الأحياء المجاورة وسقط العديد من الأشخاص بين قتيل وجريح، ثم اندلعت اشتباكات بين طرفي النزاع، الجيش النظامي السوري والثوار مع بعض العناصر الفلسطينية التي انشقت عن اللجان الشعبية التابعة لأحمد جبريل، تلا ذلك تمركز للدبابات عند ساحة البطيخة في أول المخيم، عندها بدأت موجة نزوح للأهالي بأعداد هائلة. أخذت الاشتباكات تتصاعد، وتركزت خاصة في بداية المخيم عند ساحة البطيخة وحي الناصرة (شارع راما)، وساحة الريجة وبلدية المخيم في شارع فلسطين، وكعادة النظام القدرة التي عرفها منه الشعب السوري أرسل السيارات المفخخة إلى المخيم أيضاً، فانفجرت عدة سيارات، كان أخطرها انفجار ساحة الريجة الذي ألحق أضراراً مادية بالغة بالمباني، بعد فترة أعلنت قوات الثوار سيطرتها على شارع الثلاثين، الشارع الواصل بين المخيم وحي الحجر الأسود، ثم تعرّضت الأبنية المطلة على هذا الشارع إلى قصف عنيف من قبل

## تتمة: حزب التحرير لم ولن ينضوي تحت أية جماعة ...

فصل من يخالف نهجه الفكري، بمعنى من يخالف برنامج الحزب المتبنى فإنه يفصل من الحزب. إن حزب التحرير يؤكد أن هذه ليست سوى حلقة جديدة من الدهاء والخبث البريطانيين ضد الإسلام والمسلمين عامةً وضد ثورة الشام خاصة، فها هي الأيدي الأثمة والألسن الكاذبة التي لفقت لحزب التحرير أكاذيب باطلة في حلب، ها هي تتواصل مع أسياها في بريطانيا وتتوصل نفس أكاذيبهم الملقفة لصحيفة التايمز؛ كرهاً للإسلام وخوفاً من دولة الخلافة القادمة لإبقاء التجزئة ولمنع عودتنا دولة واحدة قوية يحكمها خليفة واحد يرفع راية رسول الله ﷺ.

إن حزب التحرير لا يضيره ما يفعل أعداء الله من مكر ودسائس؛ لأن الله تعالى يدافع عن الذين آمنوا ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾، أما مؤامراتهم مع الداخل والخارج في سوريا وغيرها فنبشروهم هم وأذنابهم بقول الله جل وعلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْقُضُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُقَاسَفُونَ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾. عثمان بخاش مدير المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير



الاثنين، ٢٤ جمادى الآخرة ١٤٣٦ هـ - ١٤/١٠/٢٠١٥ م

## الألوية والرايات من كتاب أجهزة دولة الخلافة في الحكم والإدارة

الجيش في الميدان هو الخليفة نفسه، فإن اللواء يجوز أن يكون مرفوعاً في المعركة، وليس الراية فحسب. فقد ورد في سيرة ابن هشام عند الحديث عن غزوة بدر الكبرى أن اللواء والراية كانتا موجودتين في المعركة.

أما في السلم، أو بعد انتهاء المعركة، فإن الرايات تكون منتشرة في الجيش ترفها فرق الجيش وكتائبه وسراياه ووحداته... كما جاء في حديث الحارث بن حسان البكري عن جيش عمرو بن العاص.

٣ - الخليفة هو قائد الجيش في الإسلام؛ ولذلك يرفع اللواء على مقره، دار الخلافة، شرعاً لأن اللواء يعقد لأمر الجيش، ويجوز رفع الراية كذلك على دار الخلافة (إدارة) على اعتبار أن الخليفة رأس مؤسسات الدولة. أما باقي أجهزة الدولة ومؤسساتها وإداراتها فترفع عليها الراية فقط دون اللواء؛ لأن اللواء خاص بقائد الجيش علامة على محله.

٤ - اللواء يعقد في طرف الرمح ويلوى عليه، ويعطى لقائد الجيش حسب عدد الجيوش، فيعقد لقائد الجيش الأول والثاني والثالث... أو لقائد جيش الشام والعراق وفلسطين... أو لقائد جيش حلب وحمص وبيروت... وهكذا حسب تسمية الجيوش.

والأصل أن يلوى على طرف الرمح ولا ينشر إلا لحاجة، فمثلاً فوق دار الخلافة ينشر لأهمية الدار، وكذلك فوق مقرات قادة الجيوش في حالة السلم لترى الأمة عظمة ألوية جيوشها. لكن هذه الحاجة إذا تعارضت مع الناحية الأمنية كان يُخشى أن يتعرف العدو على مقرات قادة الجند، فإن اللواء يرجع إلى الأصل وهو أن لا ينشر ويبقى ملوياً.

وأما الراية فهي تترك لتصفقها الريح كالأعلام في الوقت الحالي؛ ولذلك توضع على دوائر الدولة. والخلاصة:

أولاً؛ بالنسبة للجيش

١ - في حالة الحرب القائمة، فإن اللواء يلازم مقر أمير الجيش، والأصل أن لا ينشر بل يبقى ملوياً على الرمح، ويمكن نشره بعد دراسة الناحية الأمنية.

وتكون هناك راية يحملها قائد المعركة في الميدان، وإذا كان الخليفة في الميدان فيجوز حمل اللواء كذلك.

٢ - في حالة السلم، فإن اللواء، يعقد لقادة الجيوش، ويلوى على الرمح، ويمكن نشره على مقرات قادة الجيوش.

وتكون الرايات منتشرة في الجيش مع الفرق والكتائب والسرايا والوحدات والتشكيلات الأخرى، ويمكن أن تكون لكل فرقة أو كتبية... راية خاصة تميزها (إدارة) وترفع مع الراية.

ثانياً؛ بالنسبة لدوائر الدولة ومؤسساتها ودوائرها الأمنية، فإنه ترفع عليها كلها الراية فقط، باستثناء دار الخلافة فيرفع عليها اللواء على اعتبار الخليفة قائد الجيش، ويجوز أن ترفع مع اللواء الراية (إدارة) لأن دار الخلافة هي رأس مؤسسات الدولة. والمؤسسات الخاصة والناس العاديون كذلك يمكن أن يحملوا الراية ويرفعوها على مؤسساتهم وبيوتهم، وبخاصة في مناسبات الأعياد والنصر ونحوها.

وبعدما قامت ألمانيا بأعمال مخالفة لدستورها هي نفسها وذلك بالالتفاف على قوانينها ومنع نشاطات حزب التحرير الفكرية على أراضيها، وبعد التضييق على أعضاء رفيعي المستوى من شباب الحزب في المجتمعات الأوروبية من أطباء ومهندسين وأساتذة بطردهم من أعمالهم وترك إعلامهم ينسج الأكاذيب ويلقها على الحزب وعلى شبابه، على مرأى ومسمع من سياسيينهم دون أن يحركوا أي ساكن ضارين بحرياتهم عرض الحائط، ها هي بريطانيا تفتري هذه الأكاذيب!

وحين يعوز الصحيفة تقديم أي دليل ذي مصداقية لربط الحزب بالعمل المسلح، تنتقل إلى الزعم بأنه رغم عدم وجود إثباتات دامغة على قيام الحزب بأعمال مادية، إلا أن المراقبين يعتبرون أن الحزب يشكل «واسطة تمهد لظهور الإرهابيين» (يعني من خلال الترويج لأفكار متطرفة). وهؤلاء القوم يعون جيداً أن الحزب شامخ في تاريخه ذي السجل الناصع في مقارعة الحكام وأجهزة المخابرات للأنظمة العميلة للغرب، ومع صلابة شباب الحزب في دعوتهم، وتحملهم أذى أجهزة القمع المتخرجة من رحم الحضارة الاستعمارية الغربية، إلا أن الحزب وشبابه بقوا معتصمين بنهج رسول الله ﷺ، لا يجيدون عنه قيد أنملة. والقاصي والداني، وأولهم أجهزة المخابرات الغربية، يعلم حق العلم أن الحزب بنى نهجه على انضباط صارم، يوجب

يكون للدولة ألوية ورايات وذلك استنباطاً مما كان في الدولة الإسلامية الأولى التي أقامها رسول الله ﷺ في المدينة المنورة. وذلك على النحو التالي:

١ - اللواء، والراية، من حيث اللغة، فإنه يطلق على كل منهما (العلم). جاء في القاموس المحيط في مادة (زوي): (... والراية العلم ج رايات...). وفي مادة (لوي): (... واللواء بالمد العلم ج ألوية...).

ثم إن الشرع أعطى كلاً منهما، من حيث الاستعمال، معنىً شرعياً على النحو التالي:

• اللواء أبيض، ومكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله بخط أسود، وهو يعقد لأمر الجيش أو قائد الجيش. ويكون علامة على محله، ويدور مع هذا المحل حيث دار. ودليل عقد اللواء لأمر الجيش (أن النبي ﷺ دخل مكة يوم الفتح ولواؤه أبيض) رواه ابن ماجة من طريق جابر. وعن أنس عند النسائي (أنه ﷺ حين أمر أسامة بن زيد على الجيش ليغزو الروم عقد لواءه بيده).

• والراية سوداء، ومكتوب عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله بخط أبيض، وهي تكون مع قواد فرق الجيش (الكتائب، السرايا، وحدات الجيش الأخرى) والدليل أن الرسول ﷺ، وقد كان قائد الجيش في خيبر، قال: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فأعطاها علياً» متفق عليه. فعلي، كرم الله وجهه، يعتبر حينها قائد فرقة أو كتبية في الجيش. وكذلك في حديث الحارث بن حسان البكري قال: «قدمنا المدينة فإذا رسول الله ﷺ على المنبر، وبلال قائم بين يديه، متقلد السيف بين يدي الرسول ﷺ، وإذا رايات سود، فسألته: ما هذه الرايات؟ فقالوا: عمرو بن العاص قدم من غزاة» فمعنى «فإذا رايات سود» أي أنها كانت رايات كثيرة مع الجيش، في حين أن أميره كان واحداً وهو عمرو بن العاص، فهذا يعني أنها كانت مع رؤساء الكتائب والوحدات...

ولذلك فاللواء يُعقد لأمر الجيش، والرايات مع باقي الجيش، فرقة وكتائبه ووحداته. وهكذا فإن اللواء واحد في الجيش الواحد، وأما الرايات فكثيرة في كل جيش.

ويكون بذلك، اللواء علماً على أمير الجيش لا غير. وتكون الرايات أعلاماً مع الجند.

٢ - اللواء يعقد لأمر الجيش، وهو علم على مقره، أي يلازم مقر أمير الجيش. أما في المعركة، فإن قائد المعركة، سواء أكان أمير الجيش أم قائداً غيره يعينه أمير الجيش، فإنه يُعطى الراية يحملها أثناء القتال في الميدان، ولذلك تسمى (أم الحرب) لأنها تحمل مع قائد المعركة في الميدان.

ولذلك فإنه في حالة الحرب القائمة تكون راية واحدة مع كل قائد معركة، وهذا كان أمراً متعارفاً عليه في ذلك الزمن. وكان بقاء الراية مرفوعة دليلاً على قوة بأس قائد المعركة. وهو تنظيم إداري يلتزم حسب أعراف قتال الجيوش.

قال رسول الله ﷺ يعني زيداً وجعفرًا وابن رواحة للناس قبل أن يأتي الجند بالخير: «أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذ جعفر فأصيب، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب». وكذلك فإنه في حالة الحرب القائمة، إذا كان قائد

## تتمة كلمة العدد: ردُّ على الدكتور أحمد الريسوني ...

عندما قرر عظم شأن الخلافة في أعظم مقصد من مقاصد الشريعة وهو حفظ الدين، ومثل ذلك قال في الجهاد، وكلاهما الخلافة والجهاد من الوسائل، (أي من الطريقة)، ومع ذلك فكلاهما عنده من الضروريات. فمال هذا الريسوني جهل المقاصد عندما تقزّر ووجب الخلافة وأنها من الضروريات؟

وعليه، تسقط مزاعم الريسوني، ويسقط تبعاً لذلك ما افتراه من تبديل وتحريف بسبب أهواء يسميها مقاصد الشريعة وما هي إلا مقاصد الحكام، ومن ذلك قوله المنكر: «ولذلك أقول: لو اختلف لفظ «الخلافة والخليفة» من حياة المسلمين إلى الأبد، ما نقص ذلك من دينهم مثقال ذرة ولا أصغر منها. ولكن إذا اختلف العدل، واختلفت الشورى، وشرعية الحكم ليوم واحد، فتلطط طامة كبرى».

ولعمري، إن هذا القول لهو من الغش للأمة، وهو باطل يؤصل لتحريف الشريعة وتبديلها، فمأذ لو اختلف لفظ الصلاة والطهارة، ولفظ الصيام والتقوى، ولفظ الإيمان والجهاد من حياة المسلمين، وبقي العدل والشورى وحرية الانتخاب والتشريع؛ أفليس هذا من التحايل في الكلام والتبديل لشرع الله؟ بلى والله وإنه لمن الاختلاف الكثير الذي حذر منه النبي ﷺ ومن محدثات الأمور التي نهى عنها. «إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ \* فَلَا تَطْعُ الْمَكْدُبِينَ \* وَذُوا لَوْ تَدْنُهُنَّ مُيْذَنُونَ» [سورة القلم: ٧-٩]. والحمد لله رب العالمين.

لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا» [سورة الأحزاب: ٢١]؛ وبقوله تعالى: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ...» [سورة آل عمران: ٣١]؛ وماذا فعل الصحابة بعد النبي ﷺ؟ ألم يبايعوا الخليفة بعد الخليفة بعد الخليفة... وماذا فعل أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم؛ ألم يكونوا حكاماً وخلفاء وقادة دولة حكموا بالإسلام وفتحوا البلدان وحملوا إليها الإسلام، وأخرجوا الناس من الظلمات إلى النور، أليس هؤلاء الخلفاء الراشدون هم القدوة للمسلمين في الحكم؟

عن العرياض بن سارية رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «... فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْتَدِينَ، غَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِزِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُخَدَّاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح. وهذا من النبي ﷺ ومن الخلفاء الراشدين زمن الصحابة رضوان الله عليهم يرذ جهل الجاهلين وافتراء المفتريين في أنه ليس هناك نظام حكم في الإسلام.

وأين ذهب الريسوني بمقاصد الشريعة التي يزعم العلم بها وهي تؤكد وجوب الخلافة التي تحفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال والكرامة والأمن ووحدة الدولة والأمة؟ ألم يطالع الدكتور الريسوني على ما قرره شيخ المقاصد الشاطبي - رحمه الله - في الموافقات

## محاسبة الحكام فريضة

بقلم: يوسف سلامة

قال سبحانه وتعالى: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ» وقال سبحانه: «وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ» فإله سبحانه قد طلب في هذه الآيات - وكثير غيرها - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقرن الطلب بما يدل على الجزم، ألا وهو الثناء على الأمرين بالمعروف والنهي عن المنكر بقوله: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ»، وقوله: «وأولئك هم المفلحون».

وقال له سعد بن معاذ، «والله لا نعطيهم إلا السيف» فقال عليه الصلاة والسلام «أنت وذلك» وعمل برأيهما. وفي الحديثية اعترض عمر رضي الله عنه وكثير من المسلمين على رسول الله ﷺ على موافقته على الصلح، وقال «علام نعطي الدنية في ديننا؟» كما حاسب علماء المسلمين وعامتهم الخلفاء الراشدين وخلفاء بني أمية وخلفاء بني العباس. فهذا عمر يمنع أبا بكر من بيع الثياب حتى يتفرغ لرعاية شؤون الناس.

وبلال يحاسب عمر على أرض السواد حتى يقول عمر «اللهم اكفني بلالا وصحبه». وتأتي الوفود من الأمصار لمحاسبة عثمان رضي الله عنه. ويحاسب العبادة الأربعة معاوية حسابا شديدا على أخذه البيعة ليزيد في حياته. ويحاسب سفيان الثوري المنصور بقوله «اتق الله فقد ملأت الأرض ظلما وجورا فيطأء المنصور رأسه. ويحاسب أحمد بن حنبل المأمون على قوله بخلق القرآن.

وغيره الكثير مما جاء في السير ومما جمع بعضه العالم الجليل عبد العزيز البدري رحمه الله في كتابه الإسلام بين العلماء والحكام. لقد كان لهذه المحاسبة أثر كبير في حياة المسلمين على مر العصور رغم استبداد بعض الخلفاء وتسلط آخرين، وهنا كانت تبرز المحاسبة على أحسن صورها عند الحاجة لها.

وما أخرج الإمام الترمذي بإسناد صحيح عن كعب بن عجرة قال خرج إينا رسول الله ﷺ ونحن تسعة، فقال: «اسمعوا! هل سمعتم؟! إنه سيكون بعدي أمراء فمن دخل عليهم فسدقتم بكذبهم، وأعانهم على ظلمهم، فليس مني، ولست منه، وليس بوارد علي الحوض، ومن لم يدخل عليهم، ولم يعنهم على ظلمهم، ولم يصدقهم بكذبهم، فهو مني، وأنا منه، وهو وارد علي الحوض».

وكم نحن اليوم بحاجة إلى محاسبة حكامنا الذين يحكمون بغير ما أنزل الله والوقوف في وجههم لمنعهم من التآمر على المسلمين، والتصدي لظلمهم والأخذ على أيديهم مهما كلفنا ذلك من تضحيات في سبيل الله.

بهذه الأدلة وغيرها مما استفاض في مصادر التشريع يتبين فرضية محاسبة الحكام على أعمالهم وعلى تصرفاتهم، والأمر جاء جازما بالتغيير عليهم، إذا هضموا الحقوق أو قصروا بالواجبات نحو الرعية أو أهملوا شأننا من شؤونها، وعلى وجه الخصوص إن هم خالفوا أحكام الإسلام، أو حكموا بغير ما أنزل الله، وهذا كله بين جلي في الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، وفي واقع حياة المسلمين على مر العصور.

وفيما روي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه قال: «إنا يابعا رسول الله، صلى الله عليه وعلى آله وسلم، على السمع والطاعة في النشاط والكسل، والنفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أن نقول في الله: لا تأخذنا فيه لومة لائم، ...» الخ الحديث، كما أخرجه الشيخان، وأحمد، وغيرهم، عن عبادة، في بعضها زيادات أهمها زيادة «الكفر البواح»: «... وأن لا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان».

والأحاديث الشريفة التي حث فيها رسول الله ﷺ على الإنكار على الحكام خاصة فيما قال: «ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن عرف برئ، ومن أنكر سلم، ولكن من رضي وتابع». فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الإنكار على الحكام، وأوجب هذا الإنكار بأي أسلوب من أساليب التعنيف والتبكيث، والحدة في القول والإغلاظ فيه.

وعن أبي ذر رضي الله عنه: أوصاني خليلي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بخصال من الخير: «أوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم، وأوصاني أن أقول الحق، وإن كان مرا».

واعتبار من لم ينكر على الحكام شريكا لهم في الإثم، وجعل المسلمين الذين لا يحاسبون الحكام شركاء لهم في الإثم قرينة على وجوب محاسبة الحكام والتشديد عليهم وعدم التفريط بها.

وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدر أن يغيروا عليه، ولا يغيرون، إلا أصابهم الله منه بعقاب قبل أن يموتوا».

ففيها دلالة على أهمية محاسبة الحاكم وفضلها حتى إن لزم الأمر ضحى المسلم بنفسه في سبيل الله لرفع الظلم وإحقاق الحق.

وذكر هنا حديث رسول الله ﷺ: «سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله».

ففيها دلالة على أهمية محاسبة الحاكم وفضلها حتى إن لزم الأمر ضحى المسلم بنفسه في سبيل الله لرفع الظلم وإحقاق الحق.

إلى هذا الخير يدعوكم حزب التحرير للعمل معنا في طاعة الله ورضوانه، لا نخشى في الله لومة لائم، فإننا إن لم نفعل عم الشر وطغى الفساد في الأرض وذهب الخير بين الناس وبؤنا بغضب الله.

## أجهزة أمن دول «منظمة شنغهاي للتعاون» تنسق إجراءات مكافحة الإرهاب

بحث ممثلون عن الأجهزة الأمنية لدول «منظمة شنغهاي للتعاون» في العاصمة الأوزبكية طشقند، مسائل التصدي لخطر «تنظيم الدولة الإسلامية» و«حزب التحرير الإسلامي» وغيرها من التنظيمات الإرهابية المتطرفة. وتنضم المنظمة كلا من روسيا والصين وكازاخستان وأوزبكستان وقيرغيزيا وطاجيكستان. كما أن هناك خمس دول حصلت على صفة «مراقب» فيها وهي إيران وأفغانستان وباكستان والهند ومنغوليا. ومثل روسيا في الجلسة السادسة والعشرين لهيئة مكافحة الإرهاب الإقليمية التابعة لمنظمة شنغهاي النائب الأول لمدير هيئة الأمن الفيدرالية الروسية الجنرال سيرغي سميرنوف. وتمت خلال هذه الجلسة الموافقة على برنامج التعاون بين الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي، في مجال

## الولايات المتحدة تدافع عن بيع الأسلحة لباكستان

خبر وتعليق

الأمريكي، وكالة التعاون الأمني الدفاعي الأمريكية، أن بيع طائرات هليكوبتر وأسلحة أخرى إلى باكستان هي جزء من عمليات مكافحة الإرهاب. وهذه الأسلحة ستؤدي إلى تحسين قدرات «الجيش الباكستاني» لخوض تلك الحرب. هذا التوضيح الكبير من الجانب الأمريكي هو كذلك لأنه وفقا لصحيفة وول ستريت جورنال بشأن بيع الأسلحة إلى باكستان، فإن شركات الدفاع الأمريكية تواجه ضغوطا من ثلاث جهات، فمن جانب هناك الصين وروسيا وعلى الجانب الآخر تواجه المخاوف الهندية..

قالت نائبة المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية ماري هارفي، في مؤتمر صحفي يوم الأربعاء أن الصفقة المقترحة من طائرات الهليكوبتر والأسلحة إلى باكستان سوف تدعم قدرتها العسكرية داخل حدودها، وسوف تساعد في عملية مكافحة الإرهاب. ويجب أن يكون واضحا أن باكستان طالبت بشراء ١٥ طائرة هليكوبتر من طراز AH-١Z١ وألف صاروخ من طراز هيلفاير، وأسلحة أمريكية أخرى تقدر بنحو مليار دولار، وكانت وزارة الخارجية الأمريكية قد أبلغت الكونجرس في الأسبوع الماضي حول قبول الطلب



الباكستاني. وأضافت هارفي «لدينا علاقات وثيقة جدا مع باكستان في مجال مكافحة الإرهاب وهذا له عدة أسباب خاصة». ووفقا للناطق باسم الولايات المتحدة فإن باكستان لا تزال تعاني من التهديدات الخطيرة التي يشكها الإرهاب، وبالتالي، فإنها تقوم بمساعدتها. تقول ماري هارفي «مبيعات الأسلحة الأمريكية هي في مصلحة أمننا القومي كذلك». من ناحية أخرى، أوضحت إدارة الاستيراد العسكري

الباكستاني. وأضافت هارفي «لدينا علاقات وثيقة جدا مع باكستان في مجال مكافحة الإرهاب وهذا له عدة أسباب خاصة». ووفقا للناطق باسم الولايات المتحدة فإن باكستان لا تزال تعاني من التهديدات الخطيرة التي يشكها الإرهاب، وبالتالي، فإنها تقوم بمساعدتها. تقول ماري هارفي «مبيعات الأسلحة الأمريكية هي في مصلحة أمننا القومي كذلك». من ناحية أخرى، أوضحت إدارة الاستيراد العسكري

## أضواء على زيارة الرئيس التونسي إلى فرنسا

بقلم: أسامة الماجري - تونس



أجرى رئيس تونس الباجي قائد السبسي زيارة رسمية إلى فرنسا يومي ٧ و٨ نيسان/أبريل ٢٠١٥ بصحبة وفد ضم كلا من وزير الشؤون الخارجية الطيب البكوش والوزير المستشار السياسي محسن مرزوق ووزيرة الثقافة والمحافظة على التراث لطيفة الأخضر والوزير لدى رئيس الحكومة المكلف بالعلاقة مع الهيئات الدستورية والمجتمع المدني كمال الجندوبي. خلال هذا الزيارة، تم التوقيع على إعلان نوايا بين تونس وفرنسا، سيتم بموجبه تحويل مبلغ ٦٠ مليون يورو إلى مشاريع تنموية يسمح بالشروع الفوري في بعضها لاستغلال المناطق المهمشة في تونس. وهذا بطبيعة الحال، لا يعني التكرم بإسقاط الديون بل يعني تحويلها إلى استثمارات تعود بالفائدة أضعافا مضاعفة على فرنسا، مع العلم كذلك أنه يُقدَّر المبلغ الإجمالي لديون تونس لدى فرنسا بـ ١,٥ مليار يورو. وهذه القروض التي تمت في زمن المخلوع بن علي كانت مظهرا من مظاهر الفساد والاستغلال الفرنسي لتونس التي أنهكت البلاد وأثقلت كاهل الشعب.

إطار مجالس معلنة وكان التدخل في شؤون البلد حق مكتسب للدولة التي استعمرتنا وقتلت أجدادنا. من جهة أخرى، أمضت وزيرة الثقافة والمحافظة على التراث لطيفة الأخضر ووزيرة الثقافة الفرنسية فلور بيليران، على إعلان نوايا لدعم التعاون المشترك في قطاع الثقافة، وهذا مظهر من مظاهر حرص فرنسا على نشر ثقافتها التي لم تجلب للعالم إلا البؤس والفقر والتمهيش، ثقافة جعلت الطمأنينة والسعادة غاية لا تدرك لمن تشعب بها وأراد العيش بحسبها. وخلال هذه الزيارة، كشفت بعض وسائل الإعلام عن صفقة فرنسية - تونسية بتمويل إماراتي لتزويد الجيش التونسي بمعدات عسكرية فرنسية. ولكن رفض السبسي في الندوة الصحفية الإجابة عن سؤال حول ما تردد وشدد على سرية هذه الأمور. وكما أعلن هولاند أن باريس وتونس تتعاونان منذ أشهر، على صعيد الأمن ومكافحة الإرهاب، معتبرا أن ذلك سيعزز أمن الحدود الجنوبية لتونس بفضل التعاون الاستخباراتي مع باريس. أفلا يمكن اعتبار هذا التصريح تأكيدا لما يروج أن المخابرات الفرنسية ترع في البلد؟ في الختام، زيارة رئيس الدولة لفرنسا لم ينتظر منها الناس شيئا وبالغ لَم تحقق لهم شيئا، سوى الإهانة فقد جعلت فرنسا تحس وكأنا مازلنا مستعمرة فرنسية. ولكن خفي عنهم أن ذلك الزمن قد ولى حقيقة وأن الزمن هو زمن الأمة وستأخذ زمام أمورها عما قريب بإذن الله.